

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[467] المتراهنين في الحلبة سبق صاحب مروح وان نثر حمدت منه الأثر ورأيت هناك خرزات من العقد نفص وقطرات من المزن ترفص ولعمري ان بغداد قد انجبت به فبوأته ظلالها وأرضته زلالها وأنشفته شمالها وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق وأنغمس فيها حتى كاد ان يقال غرق وهو وأخوه في دوحة السيادة ثمران وفي فلك الرياسة قمران وأدب الرضى إذا قرن بعلم المرتضى كان فر ندا في متن الصارم المنتضى. قال الخطيب في تاريخ بغداد: سمعت أبا عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسن ابن محفوظ وكان أوجد الرؤساء قال سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون الرضى أشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد ومكثر فليس إلا الرضى. وكان الرضى قد حفظ القرآن بعد ان جاوز الثلاثين سنة في مدة يسيرة وكان عارفاً بالفقه والفرائض معرفة قوية، وأما اللغة والعربية فكان فيهما اماماً وله من التصانيف كتاب (المتشابه في القرآن) وكتاب (حقائق التنزيل) وكتاب (تفسير القرآن) وكتاب (مجازات الآثار النبوية) وكتاب (تعليق خلاص الفقهاء) وكتاب (تعليقة الايضاح لابي علي) وكتاب (خصائص الائمة) وكتاب (نهج البلاغة) وكتاب (تلخيص البيان في مجازات القرآن) وكتاب (الزيادات في شعر أبي تمام) وكتاب (سيرة والده الطاهر) وكتاب (انتخاب شعر ابن الحجاج) وكتاب (مختار شعر أبي اسحاق الصابي) وكتاب (ما دار بينه وبين أبي اسحاق من الرسائل ثلاث مجلدات) وكتاب (ديوان شعره) يدخل في أربع مجلدات. قال أبو الحسن العمري رأيت تفسيره للقرآن فرأيت من أحسن التفاسير يكون في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو اكبر وكانت له هبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة وهو أول طالبي جعل عليه السواد.